صاهل وكذلك سائر الحيوانات والموجودات فقول القائل
الانسان مركب من هذا وهذا ان اريد به هنا شيئا مركبا
وان لم جزئين مباينين لم يركب منهما كان جاهلا بل هذا شيء
واحد موصوف بصفتين لا يوجد الا بصفتيه ولا يوجد صفة
الا به وهذا المعنى صحيح وهو ان الانسان موصوف بانه حيوان
وانه ناطق حقيقته انه ذات مستلزمة لصفاته لا يوجد
الموصوف بدون صفته اللازمة لكن هذا ليس في الخارج
تركيبا وليس في الخارج صفة لازمة ذاتية واخرى عرضية
لازمة واخرى لازمة لوجوده بل ليس في الخارج الا
الموجود المعين وصفاته تنقسم الى لازمة له وعارضة
وهو لا يوجد بدون شيء من صفاته اللازمة فاذا فهم
هذا في صفة المخلوق فالخالق ابعد عما سماه هؤلاء
تركيبا فاذا قيل ان الله سبحانه وتعالى حي عليم قدير فهو
موصوف بانه الحي العليم القدير واذا قيل هو موجود واجب
بنفسه فهو سبحانه موصوف بالوجود والوجوب فلا مشاركة
بينه وبين غيره في شيء موجود ولا هو مركب من جزئين
ولا من صفات مقومة تكون اجزاء لوجوده ولا نحو ذلك
مما يدعى من التركيب الذي هو ممتنع في المخلوق فهو في الخالق
اشد امتناعا وهذا هو الذي عبر عنه المولف بالتجسيم لان
الجسم اما مركب من اجزائه الحسية عند من يقول انه مركب
من الجواهر

من الجواهر الفرده او مركب من الجزئين العقليين
عند من يقول انه مركب من المادة والصورة ثم ان طائفة
من نفاة الصفات يقولون هذا اشتراك والاشتراك
تشبيه ومنهم من يقولون هذا اجزاء وهذا تركيب
من هذه الاجزاء ثم انهم لا يقدرون على نفي هذا
الذي سموه اشتراكا وتشبيها ولا على نفي هذه الامور
التي سموها اجزاء وتركيبا وتقسيما فانهم يقولون
عاقل ومعقول وعقل ولذيذ ولذة ومتلذ وعاشق ومعشوق
وعشق وقد يقولون هو عالم قادر مريد ثم يقولون
العلم هو القدرة والقدرة هي الارادة فيجعلون كل صفة
هي الاخرى ويقولون العلم هو العالم وقد يقولون هو
المعلوم فيجعلون الصفة هي الموصوف او هي
المخلوقات واقوالهم هذه في غاية الفساد في صريح
المعقول فهم مضطرون الى الاقرار بما يسمونه تشبيها
وتركيبا وزعموا انهم ينفون التشبيه والتركيب
والتقسيم فليتامل اللبيب كذبهم وتناقضهم وحيرتهم
وضلالهم وهذا يوجب لهم الامر الى الجمع بين النقيضين
او الخلو عنهما ثم انهم ينفون عن الله ما وصف به في ايات
كثيرة من كتابه وما وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم
في احاديث صحيحة مشهورة منها ما نقله المولف
ومنها ما هي في كتب الحديث مسطورة لزعمهم ان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)